— عسى الله ان يستجيب دعاءك يا ابي . غير اني لا اجسر على توقع تحقيقه فقد صنعت اكثر مما امرتني به وجرّبت اعمال الرحمة علّها تكون دواء فعالًا وبلسمًا شافيًا لجراح نفسي فما انتفعت شيئًا . وقد تناسيت جراحي حتى لا افتكر الّا في شقاء الآخرين ووقفت كنوز قلبي المسكين على تعزية المتكوبين والبائسين . وكفكفت دموعي لامسح دموع الغريب . وكم من ليلة احييتها ساهرةً على تمريض الاعلاء . ولا اعدّد هذا كلهُ ايها الاب المكرم افتخارًا باعمالي لاني بخدمتي للقريب كنتُ افتكر خاصّةً بنفسي وقد سعيت لتعزية الآخرين في نكباتهم آملةً ان يعود ذلك عليَّ بنسيان ما انا به من الاوجاع فما استفدت من هذا المسعى شيئًا فانا اذًا اشقى الناس واتعسهم وقد ثقلت عليَّ اليوم وطأة المصيبة اكثر من ذي قبل

« والآن اسألك ان تدعني اكشف لك اسرار قلبي لآخر مرّة . فانت رجل قديس بارّ لا تعرف ما هي المحبّة . وقط لم يلتهب قلبك الّا بمحبّة الخالق ومحبة الخالق لا تشبه في شيء محبة المخلوقات . كلاَّ انك لم تفهم مصابي ولم يكن في امكانك فهمه فاوقعتني في الارتباك وزدت قلبي غصةً ولوعة لاني ابليت في القتال من اجل الفضيلة ومع ذلك لم ازل معذّبةً (الباقي للآتي)

العلاج بالكهرباء

للدكتور نجيب افندي اسفر متولي المعالجة الكهربائية في مكتبنا الطبي
واحد أعضاء جمعية الطب الكهربائي في باريس

العلاج بالكهرباء الساكنة (تابع)

قد حان لنا ان نواصل بحثنا في العلاج الكهربائيّ الذي باشرنا فيه في بعض الاعداد السابقة من المجلّة (٤ : ٤٣٣ — ٤٣٨) وممّا بيّنّا هناك انّ العلاج بالكهرباء الساكنة لمن افضل الوسائل لشفاء ادواء الرحم والاوجاع العصبيّة التي يصحبها عادةً اشتداد في توتّر الشريانات وانحلال عامّ في قوى الجسم . الّا ان هذه الامراض ليست وحدها تنال من فضل الكهرباء ومنافعها . فانّ اسقامًا غيرها كالهيجان العصبي (الرقص

الفرنجي) والفالج التشنُّجي والدوار العصبي تتحسن بهذه المعالجة

وكذلك امراض عديدة لها علاقة مع الهيستريا وضعف الاعصاب (neurasthénie) تُعدّ كاواحق هذين الدائين منها التشنُّجات والانقباضات العضليَّة على اي صورة حدثت تدخل في حكم العلاج الكهربائي على الطريقة الفرنكليئيَّة اما بمداراة عمومية واما بمعالجة العضو الضعيف

اما الاوجاع العصبيَّة الحادَّة فالاولى تدبيرها بالمجاري الكهربائية الشديدة التواتر لتخميد هيجانها وألمها الّا انَّ الكهرباء الساكنة تقوى ايضاً على تلطيف حدَّتها. يؤيد قولنا ما ذكرهُ الدكتور رينو (Ch. Renault) في مجلة الاسبوع الطبي (٧ حزيران ١٨٩٨) قال : « عالجت على هذا النمط مئتي مريض مصاب بوجع عِرق الظَّا (sciatique) فشفي منهم ثمانون في المئة وفاز الباقون بنصيب من الراحة »

وقد عالج الدكتوران ابوستولي وبلانيت (Planet) بالكهرباء الساكنة قوماً اصابهم داء المعدة الهستريَّة فنجحوا نجاحاً تامّاً (١). وكذلك وفّقنا الله الى شفاء مريضين ابتُليا بمثل هذا الداء. وكان بعض الاطبّاء رصفائنا يظنُّون انهُ داء المعدة الصبي (gastralgie tabétique) فتحققنا غلطهم بهذه الطريقة العلاجيَّة لان الكهرباء لا مفعول لها على وجع المعدة الناتج من تهيّج الاعصاب فكان اختبارنا احسن وسيلة لتشخيص المرض

ومما اختبرهُ الدكتور كتشكوفسكي (Gatchkowski) احد الاطبّاء الروسيين المزاولين للعلاج الكهربائي ان مجاري الكهرباء الساكنة لمن افضل الادوية لتسكين اوجاع الاسنان. وامتحنّا هذا الدواء في بعض المصابين بهذا الداء. فكان مفعولهُ عجيباً وتوارى الوجع بعد جلسة واحدة قصيرة

وكذلك الامراض الجلديَّة فانَّها اخذت حظَّها من منافع علاج الكهرباء الساكنة. فان الدكاترة الفرنسويين كدومر (Doumer) استاذ الطب في مدرسة ليل وبرديار (Bordier) في ليون ودرستُفال وغيرهم كثيرين اطالوا في ذكر المعالجات التي نالوها من هذا القبيل فشفوا الرَّية (eczéma) والنفاطات وغير ذلك من الخُراجات الجلديَّة

---

(١) راجع مجلة « Société française d'électrothérapie » في عددها المنشور في تشرين الثاني سنة ١٨٩٨

وقد تمكّن الحقير كاتب هذه الاسطر من شفاء شخصين ظهرت فيهما البقع الدمّلية المعروفة بالوردية (couperose) فكنت ترى على وجه كلّ واحد منهما وخصوصاً على الانف بثوراً صغيرة حمراء وعلى محيّاهما كان ظاهراً احتقان الدم وانتفاخ العروق. وكان كلاهما طلب المعالجة عند كثير من الاطبّاء واختبر ضروب الادواء الاول منذ خمس سنوات والآخر منذ سنتين. وممّا وُصف لهما ان يجتنبا عن بعض المآكل ويقتصدا في الطعام ويدّهنا بالدهون والمراهم كالكبريت والزنبق والحامض الكليسليك. الّا ان ذلك كلّهُ لم يُجدِهما نفعاً. فعالجتهما بالكهرباء فشفي الاوّل شفاء تامّاً بعد شهر وتحسّنت حال الثاني بعد شهرين تحسّناً ظاهراً. وكان كلاهما يستحم كل يوم مدّة نصف الساعة بالحمام الكهربائي

وقد جرّب الدكتور ماركان (Marquant) في مدينة ليل هذا العلاج في قروح الساق المزمنة فكانت نتائج اختباراته عجيبةً فاقت اطوار آماله وكذا القروح الناتجة عن الدوالي (varices) ازالها بالمجرى الكهربائي

وعلاوةً على ذلك ترى العلاج بالكهرباء نافعاً جدًّا في داء الفالج سواء ظهر على صورة العضلات المخطّطة او العروق الملساء. ويكون العلاج امّا بطريقة التنفيخ واما بطريقة الاستحمام او باطلاق الشرر او بالاهتزازات الكهربائيّة. وكانت الامم القديمة اهتدت الى استعمالها على صورة الاهتزازات فكان المفلوجون منهم يعمدون الى السمك المعروف بالرعّاد فاذا مسّوهُ شعروا بهزّة تنبهُ الاعصاب المشلولة وتنعش الوظائف الحيويّة. واليوم ترى هذا العلاج نفسهُ جاريًا عند القبائل المتوحّشة

هذا وقد لحظ كل اطباء عصرنا ما للعلاج الكهربائي من الفعل الحسن في احياء القوى الغذائية. نكتفي بالاشارة الى ما كتبهُ الدكتوران دَرسُنفال وڤيكورد من نُطُس الاطباء في عهدنا. فانهما سطّرا في ذلك المقالات النفيسة التي شاعت على رؤوس الملإ. وقصارى الكلام ان قوّة شهوة الطعام ليس لها علاج انجع من الكهرباء كما انها الدواء الفعّال في مداواة أمراض المفاصل كالروماتزم المزمن والنقرس والبول السكّري الخ. والحقُّ يقال اننا منذ عانينا المعالجة الكهربائيّة قد وجدنا هذه الطريقة من اعمل العوامل لماكسة الادواء الآنف ذكرها

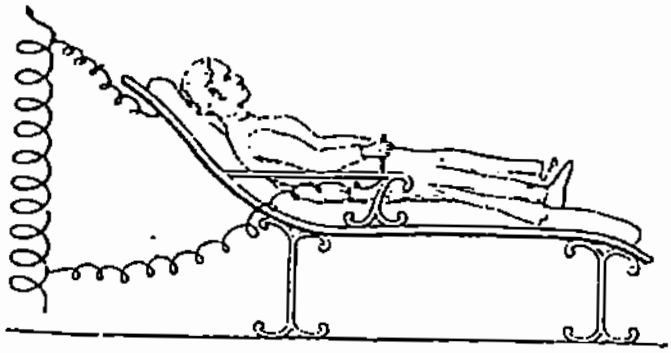

١ فراش الحمام الكهربائي بجامع ذي سلكين

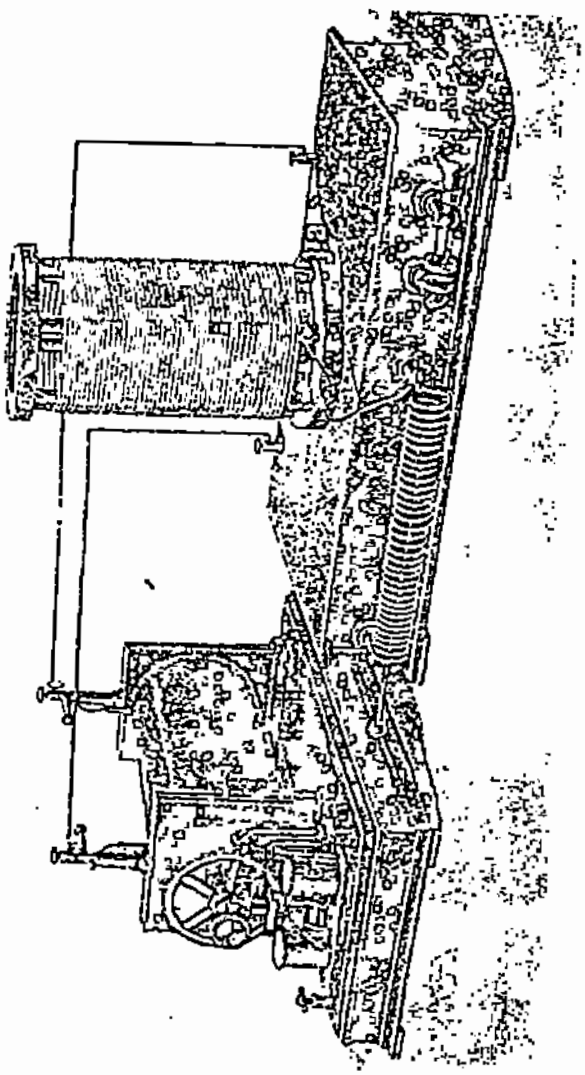

٢ آلة توليد الكهرباء وقفص الاستحمام بها

هذه لمحة وجيزة تبيّن مع قصرها بأجلى بيـان ما للكهرباء الساكنة من المفاعيل العجيبة في الطب الحديث

الجاري المتماكـنة الشديدة التواتر

انّ الكهرباء الطبيّة مديونة للعلامة دَرسنڤال بما ابتكرهُ من الطرائق الجديدة للمعالجة بهذا العامل الكبير نعني بذلك العلاج بالجاري الكهربائية المتماكنة الشديدة التواتر (courants alternatifs de haute fréquence). وقد وُضع لهذا الاختراع المستحدث عدة آلات لا يسعنا هنا وصفها. وانما نكتفي برسم الآلة التي تولّد الجاري المتواترة مع صورة احد المستحمين بها (راجع الشكل في الصفحة ٨٠٤) تنفذ فيهِ الكهرباء من قطبيها السلبي والايجابيّ او من سلك واحد تتعاقب فيـهِ الجاري الكهربائيّة

وان سألت ما هي العاهات التي تُداوى بهـذه الجاري. اجبتُ اجمالًا انَّ عددًا وافرًا منها على اختلاف أعراضها تُعالج اليوم على هذه الطريقة بنجاح يختلف في الكم والكيف. ومن مرويّات الدكتور فوقو دي كورمـل (F. de Courmelles) ان عدّة أمراض كالطمث النزفي (ménorrhagie) واوجاع الرحم وغير ذلك من أمراض النساء تنال بالجاري الشديدة التواتر علاجًا طيّبًا

وما كاد يشيع اكتشاف الدكتور دَرسنڤال حتى شرع المسيو اودين (Mr Oudin) ينقّب عن مفاعيل الكهرباء الحليّة في العلل التي تعرض للجلد والغشاء المخاطي فرأى من نتائجها ما لم يَدُرْ على خلدهِ. وكذلك تحقّق قوّتهـا العجيبة في مداواة عدّة قروح متولّدة من الميكروبات والجراثيم العفنيّـة وبعض الحلميّات لاسيما الخراريج والقروح والنفاطات والقرّع والرَّبة (اكزيما)

ومذ ابتدأتُ بمباشرة العلاج الكهربائيّ اتاني كثيرون من المبتلين بهـذه العلل فداويتهم بالجاري الكهربائية الشديدة التواتر ذات القطب الواحد (unipolaire) ونالوا بقوّة الله الشفاء التام. واخصُّ منهم بالذكر رجلًا من اهدن (ب. م.) اتاني في ٣ آذار من السنة الجارية يطلب دواء لدمّلةٍ حصلت لهُ في انفهِ منذ ثلاث سنين عالجها بالمراهم والدهون واستعمل لمداواتها أنواع الحبوب والمشروبات وفقًا لمشورة الاطبّاء الّا ان مساعيهُ ذهبت أدراج الرياح. وكان بلغ بهِ الداء الى ان يلتجئ الى جرّاح شهير اشار عليـهِ

بعمليَّة تشوّهُ رجاءُ البرء بواسطتها. فقبل ان يجرّب هذه الطريقة الجراحية احبَّ ان يعرف هل من رجاء في الشفاء بواسطة الكهرباء. فاجبتهُ انَّ علاجهُ ليس بمستبعد وعلى كلّ لا بأس من الامتحان. فلبى الى دعوتي وفي صباح اليوم التالي جعلت اعالجهُ فما مرَّ عليهِ شهر تام حتى برئ واندمل القرح دون ان يبقى منهُ اثرٌ فانصرف ولسانهُ يتقلّب بعبارات الشكر مثنياً على الكهرباء ومكتشفيها

واحببت ان اجرّب مفاعيل الكهرباء الشديدة التواتر في تضمير السمناء. فافضى بي الامتحان الى نتائج حسنة لكني لا اجسر أن اقطع بالامر الى ان يزيد اختباري وادوّن ملاحظاتي تدويناً مدقّقاً. اما الآفات العارضة للقوى الغذائية كالبول السكّري والبول الزلالي والنقرس وأوجاع المفاصل فقد لحظنا ان الكهرباء من احسن الطرق العلاجيَّة في مداواتها

ومما تثبّتهُ المسيو موتيار (M^r Moutier) وذكرهُ للجمعية الفرنساويَّة المنشأة للعلاج بالكهرباء انَّ الحصاة الصفراويَّة والكليَّة اذا عُولجت بالكهرباء المتواترة تُشفى في اغلب الاوقات. بل كثيراً ما تخرج الحصاة دون ألم كبير مع خفَّة الأعراض التي ترافق عادةً استخراجها

ومما يجدر بالملاحظة انَّ المجاري الشديدة التواتر لا فعل لها في داءَي الهيستريا وضعف الاعصاب (النورستينيا) بخلاف ما ذكرنا عن الكهرباء الساكنة. لكنها تؤثر في مزاج المريض فتمنع ظهور العلل وذلك بتأثيرها الحسن في ارجاع المفاصل وسوء الهضم والتسمّم والهزال (الانيميا). وكذلك بعض عاهات تُعدّ كصور مختلفة لداء ضعف الاعصاب تنال بواسطة الكهرباء المتواترة المجاري تحسُّناً يقرّبها من الشفاء. فيلين توتّر الاعصاب وترتفع حرارة الجسم نموّاً يبلغ بضع عشرات وذلك بعد الجلسة الاولى ويرجع للجسم نشاطهُ فيقوى العليل على المشي بسهولة وتتحسن حالتهُ الادبيَّة بترويح افكاره

اما اوجاع الهيستريا والنورستينيا الحادَّة فان استعمال الكهرباء المتواترة المجاري في موضع الالم يلطفها ويزيلها